مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 15 / العـــدد: 02 (2025)، ص 731 - 740

التَّفكير التَّداوليّ عند الفارابي (ت339هـ) من خلال تصوّره للفعل الكلاميّ في كتابه (الحروف)

The Dialectical Thinking of Al-Farabi (d. 339 AH) through His Concept of Speech Act in His Book "Al-Huruf" (The Letters)

د/ فاطمة غراب*
مخبر بحوث في الأدب الجزائريّ ونقده
جامعة الشّهيد حمّه لخضر_ الوادي (الجزائر)
gherab-fatma@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/10 تاريخ القبول: 2025/12/14 تاريخ النشر: 2025/12/26

ملخص:

تهدف هذه الدّراسة إلى الكشف عن مظاهر التَّفكير التَّداوليّ عند الفارابي (ت339هـ) من خلال استجلاء تصوّره للفعل الكلاميّ في كتابه (الحروف)، الذي تحدَّث فيه عن أنواع المخاطبات، وذلك في الباب الثالث (حروف السّؤال)، الذي قدَّم فيه رؤيته التَّداوليَّة للأفعال الكلاميَّة الإنجازيَّة، التي تتغيَّا إحداث أثر سلوكيّ أو استجابة فعليَّة من طرف المخاطَب؛ حيث عدَّد أنواع الأفعال الكلاميَّة الطلبيَّة الإنشائيَّة، وبيَّن أغراضها التَّداوليَّة الإنجازيَّة، مثل: النّداء، والسّؤال، والأمر، والنّهي...

الكلمات المفتاحيَّة: التَّداوليَّة؛ الفعل الكلاميّ؛ الفعل الإنجازيّ؛ الفارابي؛ كتاب الحروف.

Abstract:

This study aims to uncover the aspects of dialectical thinking in Al-Farabi (d. 339 AH) examining his concept of the speech act in his book Al-Huruf (The Letters), in which he discusses the types of communication. This is explored in the chapter on the letters of questioning, where he presents his dialectical view of performative speech acts intended to produce a behavioral effect or actual response from the addressee. He lists types of illocutioning acts, such as: calling, questioning, commanding, and prohibiting, and explains their performative purposes and goals.

Keywords: Pragmatics; Speech act; performative act; Al-Hurut (The Letters)**.**

* د/ فاطمة غراب.

1. مقدمة:

لا يخفى على دارسي الكتب المنطقيَّة والفلسفيَّة الإسلاميَّة اهتمام مؤلِّفيها بالجوانب التَّداوليَّة للكلام الإنسانيّ أثناء العمليَّة التَّخاطبيَّة، ويتجلَّى ذلك واضحًا في اِستجلائهم للأغراض الإنجازيَّة التي يؤدّيها الفعل الكلاميّ (النّداء، السّؤال، الأمر، النّهي....). ويعدّ الفارابي من خلال كتابه (الحروف) أحد أبرز المناطقة والفلاسفة المسلمين الذين احتفوا في دراساتهم باستكشاف المقاصد التَّداوليَّة للأفعال الكلاميَّة؛ لذلك جاءت هذه الدّراسة موسومة بـ: (التَّفكير التَّداوليّ عند الفارابي (ت339هـ) من خلال تصوّره للفعل الكلاميّ (**Speech act**) في كتابه (الحروف))؛ حيث تسعى هذه الدّراسة إلى الكشف عن أبرز الإشارات التَّداوليَّة الواردة في كتاب (الحروف) للفارابي حول الفعل الكلاميّ؛ وذلك من ناحية تحديد المفهوم، وبيان أنوعها، وأغراضها الإنجازيَّة المنوطة بأدائها.

والإشكاليَّة الرَّئيسة التي تحاول هذه الدّراسة الإجابة عنها:

_ كيف تجلَّى تصوّر الفارابي للفعل الكلاميّ من خلال كتابه (الحروف)؟

وتتفرَّع عن هذه الإشكاليَّة تساؤلات عديدة، نذكر منها:

_ ما مفهوم الفعل الكلاميّ عند الفارابي؟

_ ما أبرز الأفعال الكلاميَّة التي تناولها الفارابي في كتابه (الحروف)؟، وما أهمّ أغراضها التَّداوليَّة والإنجازيَّة؟

وللإجابة عن الإشكاليَّة المطروحة والأسئلة المتفرّعة عنها اعتمدنا المنهج الوصفيّ التَّحليليّ؛ وذلك بوصف الظاهرة المدروسة (الأفعال الكلاميَّة)، وتحليلها في ضوء المقاربة التَّداوليَّة؛ بغية إثبات فرضيَّة مفادها:

_ إنَّ نظريَّة الأفعال الكلاميَّة لم تكن مفاهيمها جديدة على فكر علمائنا العرب القدامى (المناطقة، والفلاسفة، والأصوليّين، والبلاغيّين، والنّحاة)، بل كانوا على وعي بأفكارها منذ القدم، ويتجلَّى ذلك واضحًا في كتاب (الحروف) للفارابي من خلال تحليله لحروف السؤال، وإبراز أغراضها الإنجازيَّة.

2. تعريف التَّداوليَّة (Pragmatics):

التَّداوليَّة من النَّاحيَّة اللّغويَّة مصدر صناعيّ مشتقّ من المادَّة المعجميَّة (دَ. وَ. لَ) التي تحمل معنى الانتقال، والمناوبة في أداء الفعل؛ حيث جاء في (لسان العرب) أنَّ: "الدُّوَلَةُ اِسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ، وَالدَّوْلَةُ الفِعْلُ وَالِانْتِقَالُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ... وَتَدَاوَلْنَا الأَمْرَ: أَخَذْنَاهُ بِالدُّوَلِ: وَقَالُوا: دَوَالَيْكَ؛ أَيْ مُدَاوَلَةً عَلَى الأَمْرِ ... وَتَدَاوَلَتْهُ الأَيْدِي: أَخَذَتْهُ هَذِهِ مَرَّةً وَهَذِهِ مَرَّةً ..."[1]. وهذا يعني أنَّ الفعل التَّداوليّ قائم على فعل المناوبة في التَّواصل باللّغة بين المتكلم والمتلقي؛ بحيث ينتقل المعنى التَّداوليّ من قصد المتكلم إلى فهم وتأويل المتلقي.

أمَّا في الاصطلاح اللّسانيّ، فيقصد بها: "ذلك الاهتمام المنصب على مستوى لسانيّ خاصّ، يهتمّ بدراسة اللّغة في علاقتها بالسّياق المرجعيّ لعمليَّة التَّخاطب، وبالأفراد الذين تجري بينهم تلك العمليَّة التَّواصليَّة"[2]. فالتَّداوليَّة بهذا المعنى تُعنى بدراسة المعنى السياقيّ لمختلف الخطابات التَّواصليَّة التَّداوليَّة؛ وذلك بمراعاة قصد المتكلّم،

وتأويل المتلقي، والظروف المحيطة بالعمليّة التّخاطبيَّة؛ حيث تركّز اهتمامها على بحث الظواهر اللّغويَّة التي تستعمل في التّواصل الكلاميّ، وتحاول الكشف عن مقاصدها الإنجازيَّة، والتّأثيريَّة.

3. مفهوم الفعل الكلاميّ (Speech act):

يعرّف مسعود صحرواي الفعل الكلاميّ بأنَّه: "كلّ ملفوظ ينهض على نظام شكليّ دلاليّ إنجازيّ تأثيريّ، وفضلًا عن ذلك يعدّ نشاطًا ماديًّا نحويًّا يتوسّل أفعالًا قوليَّة (**verbal actions**) لتحقيق أغراض إنجازيَّة (**Performative purposes**) (كالطلب، والأمر، والوعد، والوعيد ... الخ)، وغايات تأثيريَّة (**Influential goals**) تخصّ ردود فعل المتلقي (كالرَّفض، والقبول)"[3]. والمقصود من ذلك أنَّ الفعل الكلاميّ هو قول تلفّظيّ تداوليّ غرضه الأساس دعوة المتلقي إلى أداء أو إنجاز فعل معيّن.

4. الفعل الكلاميّ عند الفارابي (ت339هـ) في كتابه (الحروف):

في التّراث العربيّ إشارات واضحة إلى ما يُعرف اليوم بنظريَّة أفعال الكلام، وذلك ضمن نظريَّة الخبر والإنشاء، ومن النّحاة والبلاغيّين الذين تعَّرضوا إليها سيبويه (ت180هـ) في القرن الثاني الهجري، وعبد القاهر الجرجاني (ت180هـ) في القرن الخامس الهجريّ، والسّكّاكي (ت626هـ)، والإستراباذي (ت686هـ) في القرن السَّابع الهجريّ، ومحمد بن علي الجرجاني (ت817هـ)، والقزويني (ت682هـ) في القرن الثَّامن الهجريّ، والشَّريف الجرجانيّ (ت816هـ) في القرن التَّاسع الهجريّ، والتفتازاني (ت792هـ) في القرن الثَّامن الهجريّ، وكذلك بعض الفلاسفة والمناطقة الذين بحثوا في الاعتبارات المنطقيَّة المتَّصلة بالمركَّبات التَّامَّة، وتمييز الخبريَّة منها من غير الخبريَّة، من أمثال: الفارابي (ت339هـ) في القرن الرَّابع الهجريّ، ونجم الدّين الكاتبيّ القزويني (ت675هـ)، والقاضي عبد الجبار الهمذاني المعتزلي (ت415هـ)، وابن سينا (ت427هـ) في القرن الخامس الهجريّ، والرَّازي في القرن الثَّامن الهجريّ[4].

1.4 نبذة مختصرة حول الفارابي:

الفارابي هو أبو نصر محمد بن محمد بن طَرْخان بن أوْزلغ الفارابي التّركيّ الحكيم المشهور، صاحب التَّصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم؛ وهو كبار فلاسفة المسلمين[5]. أصله من الفاريات من أرض خراسان، وله من الكتب: كتاب مراتب العلوم، كتاب تفسير قطعة من كتاب الأخلاق لأرسطاليس، وفسّر الفارابي من كتب أرسطاليس: كتاب القياس قاطيغورياس، كتاب البرهان أنالوطيقا الثاني، كتاب الخطابة أروطوريقا، كتاب المغالطين سوفسطيقا على جهة الجوامع...[6]

توفي الفارابي بدمشق في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة عن نحوٍ من ثمانين سنة[7].

4. 2 التعريف بكتاب (الحروف):

كتاب (الحروف) هو من أكبر مؤلّفات الفارابي، وأعظمها ثراءً وغناءً لفكر المهتمين بدراسة الفكر العربيّ عامَّة، والفلسفة الإسلاميَّة، وفقه اللّغة العربيَّة خاصَّة، كتبه إمام المنطقيّين والفلاسفة في عصر بلغ فيه الفكر العربيّ أوجّه، في تفهّم أمور العلم واللّغة[8]. وكان الغرض من تأليف الفارابي لهذا الكتاب "تفسير كتاب (الحروف) لأرسطو طاليس، والنَّظر الفلسفيّ في حروف المعاني الموضوعة لعلم ما بعد الطَّبيعة، وما يشتقّ منها"[9].

4. 3 مفهوم الفعل الكلاميّ عند الفارابي (ت339ه):

يتجلَّى التَّفكير التَّداوليّ للفارابي من خلال تصوّره للفعل الكلاميّ في الباب الثالث من كتابه (الحروف)، والذي وسمه بـ: (حروف السؤال)[10]:

< الباب الثالث >

< حروف السؤال >

‹الفصل السادس والعشرون : **أنواع المخاطبات**›

(١٥٩) وكلّ مخاطبة وكلّ قول يخاطب به الإنسان غيره فهو إمّا يقتضي[١] به شيئا مّا وإمّا يعطيه به شيئا مّا . والذي يعطي به الإنسان غيره شيئا مّا فهو قول جـازم إمّا إيجاب وإمّا سلب ، حمليّ أو شرطيّ ، ومنـه التعجّب ، ومنه التمنّي ، ومنه سائر الأقاويل التي تأليفها أو شكلها يدلّ على انفعال آخر مقرون به ، إن كان في لسان من الألسنة تأليف أو بِنْيَة لقول يُدَلّ به على انفعال مقرون به . وقوم من الناس يمارون[٢] في التعجّب والتمنّي . فبعضهم يجعلها نوعا آخر من الأقاويل سوى الجازم ، وبعضهم يجعلها من الجازم ويجعل ما قُرن به وما يُخبَر به في تأليفه أو في شكله جهـة من الجهات . والقول الذي يُقَ‹ت›ضى به شيء مّا فهو يُقتضى[٣] به إمّا قول مّا وإمّا فعـل شيء مّا . والذي يُقَ‹ت›ضى به فعل شيء مّا فمنه نداء ، ومنه تضرّع ، وطِلْبَة ، وإذْن ، ومَنْع ، [٤]ومنه حَثّ[٤] ، وكَفّ ، وأمْر ، ونَهْي .

(١٦٠) فإنّ النداء يُقَ‹ت›ضى به أوّلا من الذي نُودي الإقبـال بسمعه وذهنه على الذي ناداه منتظرا لما ‹ي›خاطبه به بعد النداء . وهو نفسه لفظة مفردة قُرن بها حرف النداء . وإنّما يكون حرفا من الحروف المصوَّته التي يمكن أن يُمَدّ الصوت بها إذا احتيج به إلى ذلك لبعدُ المنادى أو لثقل في سمعه أو لشغل نفسه

بما يُذهله[٦] عن المنادي . فقوّته قوّة قول تامّ يُقتضى[٧] به من الذي نودي الإصغاء بسمعه وذهنه ، ثمّ الإقبال وجِهَة الذي ‹ناداه الذي› هو في المشهور دليل على الإصغاء التامّ . والنداء يتقدّم بالزمان كلّ ما سواه من أنواع المخاطبة .

(١٦١) ثمّ يرد بعده النوع الذي هو مقصود الإنسان من المخاطبات من اقتضاء أو إعطاء . والقول الذي يُعطى به شيء مّا قد يبتد‹ئ› به الإنسان ابتداء من غير أن يكون قد اقتضاه ذلك آخرُ ، وقد يكون يُقتضى[٨] ‹عن›[٩] اقتضاء ل‹ه›[٩] سبق . فالذي يكون عن اقتضاء له سابق هو جواب . والمقول المقتضى[١٠] بيّن أنّه إنّما يكون من الإنسان الذي اقتضاه[١١] بنطق مّا ، والنطق بالقول هو فعل مّا ، واقتضاء النطق إنّما يكون بأحد تلك الأقاويل الأخر التي تقتضي فعلا . والقول غير النطق به . فإنّ القول مركّب من ألفاظ ، والنطق والتكلّم هو استعماله تلك الألفاظ والأقاويل وإظهارها باللسان والتصويت بها ملتمسا الدلالة[١٢] بها على ما في ضمير‹ه› . فالنطق فعل مّا ، واقتضاء النطق هو اقتضاء فعل مّا ، وهو داخل تحت / أحد تلك الأخر . فاقتضاء النطق بالقول غير اقتضاء القول ، وإن [٣٠ كان يلزم كلّ واحد منها عن الآخر . فاقتضاء القول هو السؤال ، واقتضاء النطق هو شيء آخر ، غير أنّه قوّته في كثير من الأوقات قوّة[١٣] سؤال عن الشيء . ولذلك صار[١٤] قولنا « تكلّمْ يا وزّان[١٥] بكذا وكذا » و « أعْلِمْني وأخْبِرْني عن كذا وكذا » قوّته قوّة السؤال عن الشيء . وكلّ مخاطبة يُقتضى بها شيء مّا فلها جواب . فجواب النداء[١٦] إقبال أو إعراض ، وجواب التضرّع[١٧] والطِلْبة بذل أو منع ، وجواب الأمر والنهي وما شاكله طاعة أو معصية ، وجواب السؤال

عن الشيء إيجاب أو سلب — وهما جميعا قول جازم . والمخاطبة التي يُعطى بها الإنسان شيئا المبتدأ بها لا عن اقتضاء لها هو أيضا قول جازم .

(١٦٢) والمخاطبة العلميّة يُقتضى[٧] بها علم شيء أو يفاد بها علم شيء مّا . وهي بضربين من الأقاويل ، إمّا السؤال عن الشيء ، وإمّا القول الجازم وإمّا جواب عن السؤال وإمّا ابتداء . والعلم الذي يُقتضى[٧] أن يقال إمّا أن يُعتقَد شيء مّا ويُتصوَّر ويقام معناه في النفس ، وإمّا أن يُعتقَد وجوده ، أو وجوده وسبب وجوده . وليس ههنا علم آخر غير هذه الثلاثة .

والملاحظ أنَّ الفارابي يحدّد مفهوم الفعل الكلامي في مواضع عديدة، وذلك بقوله:

ـ "وكلّ مخاطبة وكلّ قول يخاطب به الإنسان غيره، فهو إمَّا يقتضي به شيئاً ما، وإمَّا يعطيه به شيئاً ما"[11].

ـ "فالنّطق فعل ما، واقتضاء النّطق هو اقتضاء فعل ما"[12].

ـ"والقول الذي يُقتضى به شيء ما، فهو يُقتضى إمَّا قول ما، وإمَّا فعل شيء ما. والذي يُقتضى به فعل شيء ما، فمنه نداء، ومنه تضرّع، وطِلبة، وإذن، ومنع، ومنه حثّ، وكفّ، وأمر، ونهي..."[13].

ـ "وكلّ مخاطبة يُقتضى بها شيء ما فلها جواب. فجواب النّداء إقبال أو إعراض، وجواب التضرّع والطِلبة بذل أو منع، وجواب الأمر والنهي وما شاكله طاعة أو معصية، وجواب السّؤال عن الشّيء إيجاب أو سلب"[14].

يُفهم من خلال هذه التَّعريفات أنَّ الفعل الكلامي حسب تصوّر الفارابي يتميّز بالخصائص التالية:

ـ إنَّ الفعل الكلاميّ فعلٌ قوليٌّ إنجازيٌّ تأثيريٌّ يوجّهه المتكلّم للمخاطَب لإقناعه بالقيام بفعل ما، أو دفعه للتلفّظ بقول أو جواب ما.

وتتجلَّى مستويات أو مكوّنات الفعل الكلاميّ من خلال ما يلي:

ـ **فعل القول**: والمقصود بفعل القول التَّلفّظ بالأفعال الكلاميَّة (المكوّنة من أصوات، وتركيب، ودلالة)، وهو حسب الفارابي: "كلّ قول يخاطب به الإنسان غيره"[15].

ـ **الفعل الإنجازيّ**: وهو الغرض التَّداوليّ الذي يُطلب من المخاطب إنجازه قولاً أو فعلاً (التأثير)، ويظهر تصوّر الفارابيّ لهذا الفعل في قوله: "فهو إمَّا يقتضي به شيئاً ما، وإمَّا يعطيه به شيئاً ما"[16]. وفي المقابل يسمي أوستين هذا الفعل (إنجاز فعل الكلام)، وذلك في قوله: "إنَّ فعل التَّكلّم بشيء ما، بالمعنى الواسع لهذا المركّب إنَّما أسمّيه، بل أمنحه هذا اللَّقب وهو إنجاز فعل الكلام (Iocutionary act)"[17]. بمعنى أنَّ التَّلفّظ بقول ما هو إنجاز لفعل سلوكيّ معيّن، يمثّل اِستجابة وردّة فعل عن فعل القول.

ويقصد الفارابي بالاقتضاء ههنا استلزام القول لقول آخر يعدّ جواباً له، أو الاستجابة لفعل مترتّب عن الالتزام بفحوى القول ومقصده الإنجازيّ والتَّأثيريّ (التَّداوليّ)؛ فالاقتضاء إذاً هو القصد أو الفعل المستلزم من فعل القول.

كما بيَّن الفارابي الغرض الإنجازيّ من الأفعال الكلاميَّة، وعدَّد أنواعاً منها: النداء، والتضرّع، والطلب، والإذن، والمنع، والحثّ، والكفّ، والأمر، والنهي... فهذه كلّها أفعال كلاميَّة إنجازيَّة تأثيريَّة، ليس الهدف منها الوصف أو الإخبار بمعلومات يجهلها المخاطَب، بل غايتها الأساس التَّأثير، والإقناع، وإنجاز أفعال أو أقوال.

ـ **الفعل التَّأثيريّ**: وهو الفعل المترتب عن فعل الكلام والذي يُرجى من المخاطَب إنجازه قولاً أو فعلاً، ويقصد به تلك الآثار التي يتركها الفعل الكلامي في المتلقي فكراً، أو عاطفة، أو سلوكاً، وقد عبّر عنها الفارابي بلفظة (الجواب)؛ لأنَّه يعبّر عن استجابة المتلقي لمقتضى فعل الكلام (إقبال، إعراض، تضرّع، طلب، بذل، منع، طاعة، معصية، ...).

فالعمل المقصود من الفعل الكلاميّ إذًا هو "اضطلاع المتكلّم بإحداث القول وتحقيقه، وإيجاده للتّعبير عن موقف بإزاء المحتوى القضويّ المعبّر عن حالة الأشياء في الكون، ومن جهة أخرى هو التّأثيرات الخارجيّة التي يستتبعها القول سواء بتغيير حالة الأشياء في الكون، كالانتقال بموجب القول المنشئ لعقد الزّواج مثلًا من حالة العزوبيّة إلى حالة الزّواج، أو بالتّأثير في المخاطب ضروبًا من التّأثير، كالانتقال من أمر المخاطب بإطلاق النّار على شخص ما إلى عمليّة الإطلاق نفسها"[18].

ويمكن توضيح بعض الأفعال الكلاميّة وأغراضها الإنجازيّة من خلال الجدول التالي:

جدول (01): يوضّح أبرز أنواع الأفعال الكلاميّة وأغراضها الإنجازيّة

الفعل الكلاميّ	غرضه الإنجازيّ
النّداء	إقبال أو إعراض
التضرّع والطلب	بذل أو منع
الأمر والنهي	طاعة أو معصية
السؤال	إيجاب أو سلب

المصدر: الفارابي، كتاب الحروف، ص163، 164.

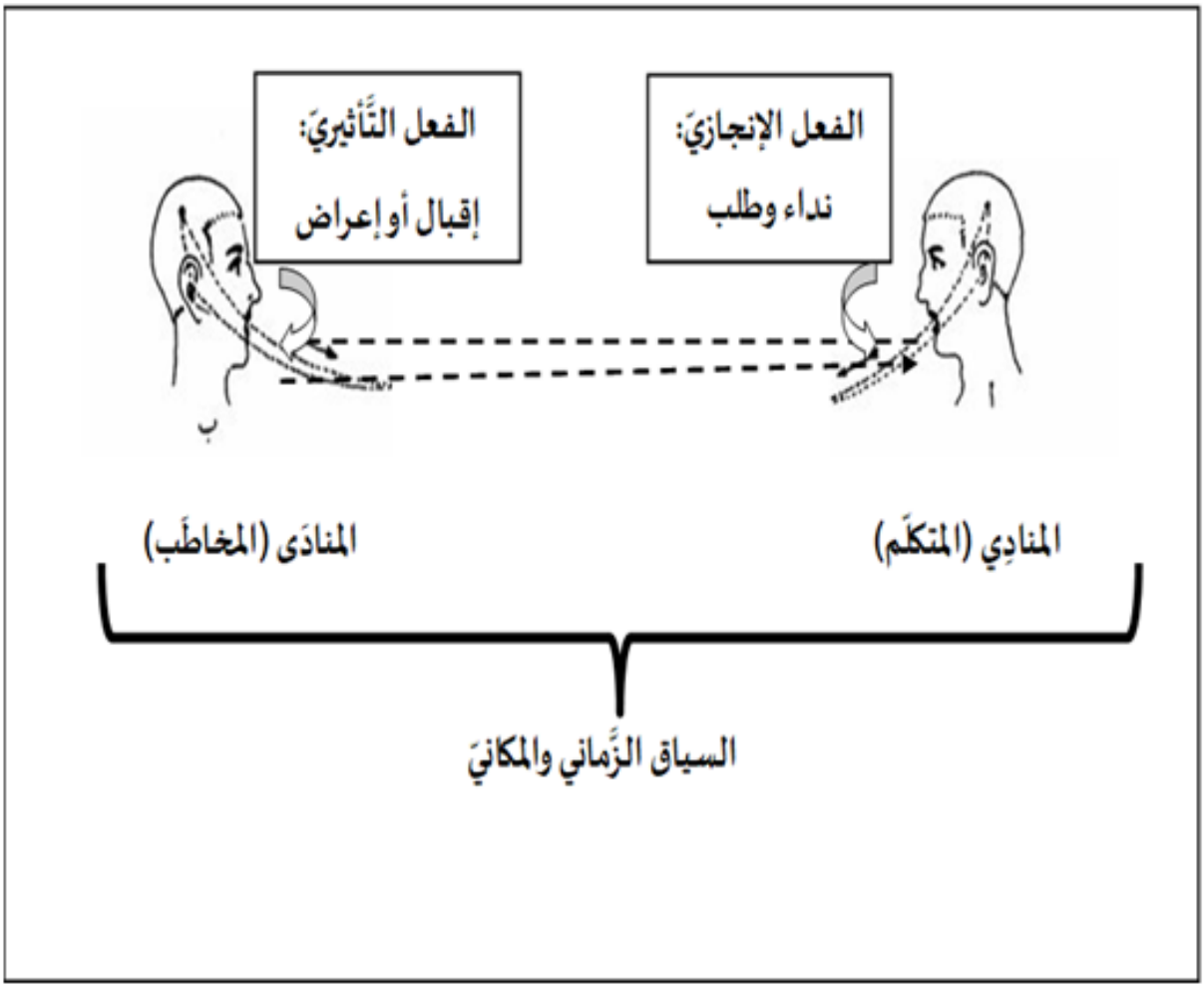
فهذا الجدول يعرض أنواع الأفعال الكلاميّة، ويبيّن أغراضها الإنجازيّة والتّأثيريّة؛ ففعل النّداء غرضه الإنجازيّ (إقبال أو إعراض لمقتضى منطوق المنادِي)، وفعل التّضرّع والطلب غرضه الإنجازيّ (بذل أو منع)، وفعل الأمر والنهي غرضه الإنجازيّ إمّا (طاعة أو معصية)، أمّا السّؤال فيتغيّا جوابًا بالإيجاب أو السّلب.

4. 3. 1 تداوليّة النّداء:

أفاض الفارابي الحديث عن الفعل الكلاميّ (النّداء)؛ حيث بيّن غرضه التّداوليّ، وقوّته الإنجازيّة المرتبطة بدعوة المنادى بالإقبال نحو المنادِي والاستجابة لطلبه، يقول الفارابي: "النّداء يُقتضى به أوّلاً من الذي نُودي الإقبال بسمعه وذهنه على الذي ناداه منتظراً لما يخاطبه به بعد النداء... فقوّته قوّة قول تامّ يُقتضى به من الذي نودي الإصغاء بسمعه وذهنه، ثمّ الإقبال وجهة الذي ناداه"[19].

ففعل النّداء إذًا يعدّ من الأفعال الكلاميّة الإنجازيّة التّوجيهيّة، التي تقصد إقبال المنادى بسمعه، وذهنه، ووجهه نحو المنادِي، والإستجابة لمقتضى منطوق فحوى النداء.

ويمكن توضيح تداوليَّة النّداء في الخطاطة البيانيَّة التالية:



فالملاحظ من خلال التَّمثيل البيانيّ أنَّ النّداء فعل تداوليٌّ إنجازيّ تأثيريّ، يستلزم تواجد المنادِي (المتكلّم) والمنادَى (المخاطَب) في نفس السياق المكانيّ والزّمانيّ، الأمر الذي يتطلَّب من المنادِي رفع الصَّوت والنّداء بالاسم؛ ليستميل إصغاء وإقبال المنادَى إليه.

ويتجلَّى الغرض الإنجازيّ للنّداء، بوصفه فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا في "وظيفته المركزيَّة المتمثّلة في مقدرته التَّعبيريَّة والتّلفّظيَّة الشَّائعة بين المجموعة اللّسانيَّة؛ حيث يستخدمه النَّاس في كلّ الظّروف والطَّبقات المقاميَّة؛ قصد إنشاء أفعال التَّخاطب بين المتكلم والمتلقي لخطاب النّداء"[20]. وهذا يعني أنَّ فعل النّداء هو فعل تداوليّ يستخدم في التَّواصل؛ لغرض لفت الانتباه، أو التَّوجيه، أو الدَّعوة إلى أمر معيّن؛ فهو يحقّق أغراضًا تواصليَّة مهمّة، في إطار العلاقة بين المتحدّث والمخاطَب، وذلك بمراعاة سياق التَّخاطب.

5. خاتمة:

وفي ختام هذه الدّراسة نخلص إلى أنَّ المنطقيّ والفيلسوف اللّغويّ (الفارابي) كان على وعي بالتَّصوّر التَّداوليّ الحديث للفعل الكلاميّ، ويتجلَّى ذلك واضحًا في نظراته العميقة لأنواع المخاطبات، وتحديدًا عند حديثه عن الفعل الإنجازيّ، وأنواعه، وأغراضه الوظيفيَّة التَّأثيريَّة، مثل: النّداء بعدّه فعلًا إنجازيًّا تأثيريًّا يتغيّا دعوة المخاطَب إلى فعل شيء معيّن، أو الكفّ عن فعله، وهو ما يؤكّد بأنَّه كان من الفلاسفة المسلمين الأوائل الذين تفطّنوا لحقيقة الفعل الكلاميّ، الذي يقتضي فعل شيء ما، سواء قولًا، أو سلوكًا، أو شعورًا.

6_ الهوامش:

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، (د ت)، مادَّة (دَ. وَ. لَ)، ص1455، 1456.

[2] نواري سعودي أبو زيد، في تداوليَّة الخطاب الأدبيّ المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م، ص18.

[3] مسعود صحرواي، التَّداوليَّة عند العلماء العرب دراسة تداوليَّة لظاهرة الأفعال الكلاميَّة في التّراث اللّسانيّ العربيّ، دار الطّليعة، بيروت، ط1، 2005م، ص40.

[4] ينظر: مجيد الماشطة، أمجد الركابي، مسرد التَّداوليَّة، دار الرضوان، عمان، ط1، 2018م، ص22.

[5] ابن خلكان، أبو العبَّاس شمس الدّين أحمد بن أبي بكر (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، تح: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، (د ط)، 1977م، مج5، ص153.

[6] ابن النَّديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص368.

[7] الذّهبي، شمس الدّين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)، سير أعلام النُّبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، إبراهيم الزيبق، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1983م، ج15، ص418.

[8] ينظر: أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، حقَّقه وقدَّم له وعلَّق عليه: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، ط1، 1990م، ص27.

[9] الفارابي، كتاب الحروف، ص37.

[10] الفارابي، كتاب الحروف، ص162 _ 164.

[11] الفارابي، كتاب الحروف، ص162.

[12] المصدر نفسه، ص163.

[13] المصدر نفسه، ص162.

[14] المصدر نفسه، ص163، 164.

[15] المصدر نفسه، ص162.

[16] المصدر نفسه، ص162.

[17] أوستين، نظريَّة أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق، (د ط)، 1991م، ص116.

[18] شكري المبخوت، دائرة الأعمال اللّغويَّة مراجعات ومقترحات، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، ط1، 2010م، ص09.

[19]الفارابي، كتاب الحروف، ص162، 163.

[20] العربي بومسحة، تداوليَّة أسلوب النّداء في التّراث النّحويّ العربيّ مقاربة سياقيَّة من خلال نظريَّة الأفعال الكلاميَّة (مقال)، مجلة المعيار، المركز الجامعيّ أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسيمسيلت، مج: 10، ع: 1، مارس 2019م، ص12.

7. المراجع:

- **المؤلفات:**

1. أوستين، نظريَّة أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق، (د ط)، 1991م.
2. ابن خلكان، أبو العبَّاس شمس الدّين أحمد بن أبي بكر (ت681ه)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، تح: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، (د ط)، 1977م.
3. الذّهبي، شمس الدّين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748ه)، سير أعلام النُّبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، إبراهيم الزيبق، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1983م.
4. شكري المبخوت، دائرة الأعمال اللّغويَّة مراجعات ومقترحات، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، ط1، 2010م.
5. مجيد الماشطة، أمجد الركابي، مسرد التَّداوليَّة، دار الرضوان، عمان، ط1، 2018م.
6. مسعود صحرواي، التَّداوليَّة عند العلماء العرب دراسة تداوليَّة لظاهرة الأفعال الكلاميَّة في التّراث اللّسانيّ العربيّ، دار الطّليعة، بيروت، ط1، 2005م.
7. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، (د ت).
8. ابن النَّديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، (د ط)، (د ت).
9. أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، حقَّقه وقدَّم له وعلَّق عليه: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، ط1، 1990م.
10. نواري سعودي أبو زيد، في تداوليَّة الخطاب الأدبيّ المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م.

- **المقالات:**

1. العربي بومسحة، تداوليَّة أسلوب النّداء في التّراث النّحويّ العربيّ مقاربة سياقيَّة من خلال نظريَّة الأفعال الكلاميَّة (مقال)، مجلة المعيار، المركز الجامعيّ أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسيمسيلت، مج: 10، ع: 1، مارس 2019م.